

خطبة أ.د. / صالح سndي I الافتقار إلى الله I الجمعة الموافقة لـ 3 ذو الحجة 1441 هجري

صالح السndي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان نبينا محمدًا عبده ورسوله - 00:00:00

صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليماً كثيراً. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانت مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس - 00:00:30

واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيباً. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سديداً يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله - 00:00:50

فقد فاز فوزاً عظيماً. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضالة وكل ضالة في النار ثم اعلموا عباد الله ان الله تعالى يقول في كتابه يا ايها الناس - 00:01:20

يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله. والله هو الغني الحميد. لقد بين سبحانه في هذه الآية ان فقر العباد اليه امر ذاتي لا ينفك عنهم. كما ان كونه غنياً - 00:01:50

حميداً امر ذاتي له. فالله سبحانه وتعالى هو الغني بذاته. كما ان العبد هو الفقير بذاته؟ والفقير لي وصف ذات لازم ابداً. كما الغني ابداً وصف له ذاتي الفقر المطلق من كل وجه ثابت لذوات العباد وحقائقهم من حيث هي. والغني المطلق من كل وجه - 00:02:10

ثابت لذاته تعالى وحقيقة من حيث هي. فيستحب ان يكون العبد الا فقيراً. ويستحب ان يكون رب سبحانه الا غنياً كما انه يستحب ان يكون العبد الا عبداً. والرب الا رباً. اذا - 00:02:40

كيف هذا عباد الله؟ فليعلم ان الفقر فقر اضطراري وهو فقر عام لجميع مخلوقات لا خروج لبر ولا فاجر عنه. وهذا لا يقتضي مدحاً ولا ذمّاً ولا ثواباً ولا عقاباً. بل - 00:03:00

هو بمنزلة كون المخلوق مخلوقاً. اما الفقر الثاني فإنه فقر اختياري. وهو نتيجة معرفة شريفتين اولاً هما معرفة العبد بربه والآخر معرفته بنفسه فمتي قالت له هاتان المعرفتان انتاجت له فقرها. انتجت له فقرها هو عين غناه. وعنوان فلاحه - 00:03:20

وسعادته وتفاوت الناس في هذا الفقر بحسب تفاوتهم في هاتين المعرفتين. فمن عرف رباه باللغ من المطلق عرف نفسه بالفقر المطلق. ومن عرف رباه بالقدرة التامة عرف نفسه بالعجز التام - 00:03:50

ومن عرف رباه بالعز التام من كل وجه عرف نفسه بالمسكنة التامة. ومن عرف رباه بالعلم والحكمة عرف نفسه بالجهل والظلم. ومن هنا يا عباد الله خذل من خذل ووفق من وفق. فحجب - 00:04:10

عن حقيقته ونسي نفسه فنسي فقره و حاجته وضرورته الى ربها فطفى وعنى عليه الشقاوة كلاً ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى. وما احرى هذا المخدول ان يحثوا على رأسه الرماد لقد استبدل بالرحيق حريقاً. مما اخسر صدقته وما اعظم خسارته - 00:04:30

عباد الله ان اكمل الخلق اكملهم عبودية واعظمهم شهوداً لفقره و حاجته الى ربها وعدم استغاثته عنه طرفة عين. وان كل ذرة من ذراته الباطنة والظاهرة فيها فاقحة تامة اليه من كل - 00:05:00

لو же ولذا كان من دعائه صلى الله عليه وسلم اصلاح لي شأني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين تأمل عبد الله تأمل قوله تعالى انت

الفقراء الى الله. لقد علق سبحانه الفقر ها هنا باسم الالوهية - 00:05:20

دون الربوبية فالفقر قد كما تقدم نوعان فقر الى ربوبيته وهو فقر المخلوقات باسرها اليه وفقر الى الوهيتها وهو فقر انبائه ورسله وعباده الصالحين. ان هذا هو الفقر النافع. حيث - 00:05:40

يرى العبد نفسه مملوكة لله ووظيفته تنفيذ اوامر سيده. وهذا الفقر لب العبودية وخلاصتها وحصوله انفع شيء للعبد واحب شيء الى رب. ولا طريق اليه سبحانه وتعالى اقرب منه اما من وكل الى شيء غير الله فقد فتح له باب الهلاك والخطب. واغلق عليه باب الفوز والسعادة - 00:06:00

فإن كل شيء ما خلى الله باطل ومن وكل الى باطل بطل عمله وضل سعيه ولم يحصل الا على الحرمان ان كل من تعلق بشيء غير الله انقطع به احوج ما كان اليه كما قال سبحانه اذ تبرأ الذين - 00:06:30

اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب. هذه الاسباب التي تقطعت بهم هي العلاقة بغير الله ولغير الله. وكل شيء هالك الا وجهه سبحانه. وكل عمل باطل الا ما اريد به وجهه - 00:06:50

اذا يا عباد الله الاستغناء عن الله سبب هلاك العبد وتيسيره لكل عسرا ورؤيته غنى نفسه سبب طغيانه وكلاهما مناف للفقر والعبودية. ان الفقير الى الله هو الغني عن غيره فان الغنى بغيره عين الفقر والفقير اليه عين الغنى. ان الفقير الى - 00:07:10

الله حقا هو الذي خرج من ظلمات الجهل والضلال الى نور العلم والايام. فانس بقرب ربه سبحانه وذكره واطمأن به وسكن اليه وسافرت همتة الى تحقيق العبودية لا يقر بشيء غير الله. ولا - 00:07:40

الى احد سواه يجد من كل شيء سواه عوضا ولا يجد منه سبحانه عوضا. ذكره حياة قلبه ورضاه غاية مطلبه ومحبته قوته ومعرفته انسه افرده بتوكله واستعانته وحده بالتجاءه وطلبه عدوه من جذب قلبه عنه ووليه من دعاه اليه قد - 00:08:00

من كل تأله لغيره ونسخت محبته له من قلبه كل محبة لسواه لقد كان قلبي ضائعا قبل حبه فكان بحب الخلق يلهم ويمرح ابى ان يضيع انفاسه في غير مرضاته او ان يفرق همومه في غير محابه - 00:08:30

يصبح ويمسي ولا هم له وغير اوامره قد قطع همه بها جميع الهموم وعطلت ارادته لها جميع لسانه وقلبه يلهم. اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليک انت وبك خاصمت واليک حاكمت. ايها المسلمين ان الفقير الى الله صدقا لا يرى ربه الا - 00:08:50

ولا يرى نفسه الا مسيئا مقصرا. يرى كل ما يسره من فضل ربه عليه. واحسانه اليه فهو منه وبه ويرى كل ما يسُؤه من ذنبه وعدل الله فيه فهو يبوء له بنعمته عليه ويبوء بذنبه - 00:09:20

يسير في هذه الحياة بين شهود الفضل ومطالعة التقصير. المفتقر الى الله يعلم انه لا توفيق الا بالله وانه ان لم يعنه فهو مخذول. وان لم يوفقه الى الرشد فهو عنه ممنوع. يرى ان ذكره لربه - 00:09:40

والغفلة عن ما سواه مطلب اعلى ومقصد اسمى. المفتقر الى الله. العلم يسوسه الورع يحجزه واليقين يحمله. والذكر يؤنسه. اللهم ارزقنا صدق الافتقار اليك. وايقظ قلوبنا من واصبع علينا من فضلك ورحمتك انك سميع الدعاء. اقول الذي تسمعون واستغفر الله لي وكل ولسائل المسلمين - 00:10:00

من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان اما بعد عبدالله اعلم ان الله سبحانه لم يجعل لرجل من قلبي في جوفه فبقدر - 00:10:30

لا يدخل القلب من هم وارادة وحب يخرج منه هم وارادة وحب يقابلها. فهو انان واحد والاشارة متعددة فاي شراب ملأه لم يبقى فيه موضع لغيره. قال العلماء لا في النفس ولا في الارادة فمن لم يكن الله مراده اراد ما سواه ومن لم يكن هو وحده معبوده عبد - 00:11:00

ما سواه ومن لم يكن عمله لله فلا بد ان يعمل لغيره. فايقزن يا عبد الله ان رب الاول الاول الذي ابتدأت منه المخلوقات والآخر الذي انتهت اليه عبوديتها وارادتها - 00:11:30

ومحبتها فانه ليس وراء الله شيء يقصد ويعبد. كما انه ليس شيء قبله يخلق ويرزق. فمن كان واحدا في ايجادك فاجعله واحدا في

تألهك. كما ابتدأ خلقك منه فاجعل نهاية حبك اليه - 00:11:50

وذاك لتصح لك عبوديته باسمه الاول والآخر. فان من تعبد لله بهما حصلت له حقيقة الفقر اليه عباد الله اصدقوا في الافتقار الى الذي اذا اطيع شكر واذا عصي غفر واما - 00:12:10

دعى اجاب واذا عبد اثاب فانه لا فوز الا في طاعته ولا عز الا في التذلل ولا غنى الا في الافتقار الى رحمته. ولا هدى الا في الاستهداء بنوره. ولا حياة الا في رضاه - 00:12:30

ولا نعيم الا في حبه ولا صلاح للقلب ولا فلاح الا في توحيدك. يا من يرى ما في الضمير ويسمع انت المعد لكل ما يتوقع يا من يرجى للشدائد كلها يا من اليه المشتكى والمفزع يا من - 00:12:50

خزائن رزقه في قول كن امن فان الخير عندك اجمع. ما لي سوى فقري اليك وسيلة فبالافتقار اليك فقري ادفع ما لي سوى قرعى لبابك حيلة فلئن ردت فاي باب اقرع؟ ومن الذي ادعوه - 00:13:10

يهتف باسمه ان كان فضلك عن فقيرك يمنع حاشا لجودك ان تقطط عاصيا الفضل اجزل المawahب اوسع اللهم صل على محمد وازواجه وزريته كما صليت على ال ابراهيم وبارك على محمد وازواجه - 00:13:30

وزريته كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجید. اللهم ارزقنا صدق الافتقار اليك. انت ولينا في الدنيا والاخرة توفنا مسلمين. والحقنا بالصالحين. اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا - 00:13:50

واصلاح لنا دنيانا التي فيها معاشرنا واصلاح لنا اخرتنا التي فيها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر. اللهم ابرم لهذه الامة امرا رشدا. يعز فيه اهل طاعتكم - 00:14:10

فيه اهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر. اللهم ولي على المسلمين خيارهم واصلاح قادتهم اللهم امنا في دورنا واصلاح ولة امورنا. اللهم وفق ولي امرنا والبسوا لباس العافية. اللهم وفقه - 00:14:30

واعوانه الى ما فيه صلاح البلاد والعباد. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار سبحانه رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:14:50